

## كلمة أخيرة:

بسم الله الرحمن الرحيم

### (دوربان ٢): دول الغرب وعلى رأسها أميركا أكثر عنصرية من (إسرائيل)

انعقد مؤتمر «دوربان ١» في دوربان جنوب أفريقيا سنة ٢٠٠١م على خلفية الانتفاضة الثانية في فلسطين وارتكاب (إسرائيل) جرائم بحق المسلمين هناك. وقد انسحبت (إسرائيل) والولايات المتحدة منه في اليوم الرابع احتجاجاً على محاولة تبني الدول الأعضاء قرار يوازي بين الصهيونية والعنصرية. وحمل البيان يومها إدانة صريحة لـ(إسرائيل) بوصفها دولة عنصرية. وكان قد سبق هذا المؤتمر ثلاثة مؤتمرات عقدت في جنيف أكدت في بياناتها على مساواة الصهيونية بالعنصرية.

وانعقد مؤتمر «دوربان ٢» في جنيف في سويسرا ما بين ٢٠ و٢٤/٤/٢٠٠٩م وفي جدول أعماله اقام (إسرائيل) بالعنصرية بسبب ما ارتكبته في غزة من مجازر تفوق الوصف. وكذلك تجريم (الإساءة إلى الأديان) التي يقوم بها مفكرون وإعلاميون وبرلمانيون وأوروبيون بتغطية من دولهم. وقد امتنع عن حضوره عشر دول على رأسها الولايات المتحدة و(إسرائيل) وذلك قبل عقد المؤتمر، وخلالها انسحبت بعض الدول... والحجة هي (معاداة السامية) و(المساس بحرية التعبير).

إن السامية أصبحت قدس الأقداس لدى أعور الدجال أميركا ومن معها من دول الغرب الكافر الرأسمالي. وهي أعلى منزلة من حرية التعبير عندهم. وعليه لا يحق لأحد في الغرب، ناهيك عن خارجه، بالمس فيها بدعوى حرية التعبير وإلا فالسجن والطرود من الوظيفة ومعاداته هي المصير.

أما (الإساءة إلى الأديان) التي يدرجونها تحت حرية التعبير فهي مسموح بها ولو تعرضت للذات الإلهية أو للرسول الكريم ﷺ أو للرسالة التي يحتاجون إليها أكثر من غيرهم لسوء ما هم عليه.

والسؤال الذي يسأل نفسه: من هو الأكثر عنصرية: (إسرائيل) أم دول الغرب التي تحمي عنصريتها وعدوانيتها وتمدها بوسائل القتل والإرهاب، وتغطي على أفعالها الإجرامية بإعلامها الفاسد؟..

لقد كان المطلوب من هذا المؤتمر الدعوة إلى أمرين على الأقل.

● وجوب استئصال الكيان اليهودي لأنه مرد على العنصرية، وهي جزء جوهري من كيانه، ولا بد لمن يريد الدعوة إلى القضاء على العنصرية من أن يدعو إلى القضاء على (إسرائيل).

● وجوب القضاء على المبدأ الرأسمالي الفاسد، والذي لم يجر إلا الولايات على العالم، والمسلمين بالدرجة الأولى. وإن ما يحدث من جرائم ترتكبها الدول التي تحمله وتظلم به في العراق وأفغانستان

والصومال... لا يقل عنصرية عما ترتكبه (إسرائيل) □

### ■ مجلة الوعي:

- ٣ قيام «الخلافة الإسلامية الراشدة» وعد غير مكذوب .....
- ٦ الأزمة السياسية المستدامة في الكويت: الأسباب والعلاج ...
- ترسانات الأسلحة في البلدان الإسلامية:
- ١٤ سلاح فاسد غير فعال .....
- جامعة الدول العربية:
- ٢١ أدت وتؤدي دورها الإجرامي على أكمل وجه .....
- ٢٧ ■ أخبار المسلمين في العالم .....
- الاعتدال الإسلامي على الطريقة الغربية:
- ٣٥ الإسلام كما عالج زيف الأفكار عالج ادعاء الأشخاص .....
- ٤١ ■ الإخلاص: رأس كل عمل .....
- ٤٤ ■ صرخة: حتى متى الانتظار مادام التغيير بيدنا .....
- ٤٥ ■ مع القرآن الكريم: ﴿إن في خلق السموات والأرض﴾ .....
- ٤٧ ■ رياض الجنة: شفقة النبي ﷺ على أمته ودعاؤه لهم .....
- ٤٨ ■ فبهدهم اقتده: أبو عبيدة عامر بن الجراح .....
- كلمة أخيرة: (دوربان ٢):
- ٥١ دول الغرب وعلى رأسها أميركا أكثر عنصرية من (إسرائيل) ...

فيها ومستقبلها. فالسعودية قدمت بالأصل مبادرتها للسلام لإنهاء الصراع مع (إسرائيل) للاعتماد عليها فيما بعد في مواجهة إيران التي تسعى إلى تغيير حكم الأسرة السعودية نفسها. أما مصر التي تعادي حماس فإنها تعتبرها امتداداً للإخوان المسلمين في الداخل، وهناك بعض من هذه الدول من طالب بالتطبيع مع (إسرائيل) كالأردن سابقاً والبحرين لاحقاً.

والآن، ماذا يتوقع أن يكون عليه الحراك السياسي في المنطقة؟

يتوقع أن تقوم الإدارة الأميركية الجديدة بإفئاع ننتياهو الذي سيزور أميركا في النصف الثاني من شهر أيار الحالي بأن قضية الصراع مع إيران ومع (الإرهاب الأصولي) المتنامي يجب أن يكون في قمة الاهتمام لدى (إسرائيل) كما هو لدى (أميركا) وكما هو لدى (الأنظمة العربية المعتدلة) وأن هذا الخطر الذي وصل إلى حدودها داهم، وأنه لا يمكن محاصرته إلا بالتصرف السريع. وأنه لا بد من ترتيب الوضع الفلسطيني والالتفات إلى الأهم. وأنه لا يمكن للدول العربية المعتدلة والتي لا يمكن الانتصار بدون دعمها أن تبرر وقوفها إلى جانب (إسرائيل) أمام شعوبها إذا لم تحل قضية فلسطين بإقامة دولة لهم. وفي هذا الصدد صرحت كلينتون وزيرة خارجية أميركا في ٤/٢٤: «لا يمكن لإسرائيل البقاء بعيدة عن جهود السلام مع الفلسطينيين إذا أرادت الحصول على دعم عربي صلب ضد إيران». كذلك يتوقع أن تغرق الولايات المتحدة (إسرائيل) بالوعود المالية المغرية والمساعدات العسكرية النوعية، وقد تستعمل اللوبي اليهودي في أميركا (أيباك) لإفئاع (إسرائيل) بالتجاوب... وفي كل الأحوال لا يتوقع أن تأخذ الضغوط شكل صراع بل ضغوط الحبيب على حبيبه الحريص على مصلحته ومستقبله. لأن (إسرائيل) هي بالأصل مشروع استعماري غربي أرادوا منه أن يكون خنجراً مسموماً مغروساً في خاصرة الأمة الإسلامية. والحاجة إلى (إسرائيل) من هذه الزاوية هي اليوم أكثر مما كانت عليه من قبل. وفي المقابل فإن (إسرائيل) تريد كل شيء ولا تريد أن تعطي شيئاً. تريد التطبيع مع الأنظمة العربية المعتدلة، تريد منها أن تقف معها ضد إيران، وتريد القدس، وتريد الجولان، وتريد السلام، وتريد أن يكون بديل الدولة الفلسطينية هو دعم السلطة الفلسطينية من خلال مشروعات اقتصادية وتنموية لمواجهة مشكلاتها المالية. وكما صرح ننتياهو أن «المسار الأمني الاقتصادي هو الحل الوحيد لديه». بمعنى آخر فإن (إسرائيل) موافقة على الخطة الأميركية الجديدة للمنطقة ولكنها لا تريد أن تقدم شيئاً، وإذا زادت الضغوط الأميركية عليها فإنها قد توافق على الجلوس على طاولة المفاوضات لتضييعها في متاهات التفاصيل، أو قد تلجأ إلى تفجير الداخل الفلسطيني بشكل يطيح بكل ما تسعى إليه أميركا من إقامة دولة فلسطينية أو يؤجله، وقد تسعى إلى تفجير طائفي (سنة شيعة) كبير في العراق مثلاً لوجود استخباراتها هناك بشكل فاعل، ويكون الهدف منه دفع دول المنطقة بقوة للتفاعل مع هذا الحدث وبشكل يتم فيه تناسي حل قضية فلسطين على الطريقة الأميركية، وقد وقد...

تجاه هذا الواقع، يمكننا أن نقول بكل اطمئنان بأن قضية فلسطين هي في حرز وأمان ولن تستطيع الأيدي العابثة من أن تضييعها مهما فعلت، وهي تفعل ولا تقصر. ويمكننا أن نقول إن قضية فلسطين لها مساران مفترقان لا يلتقيان:

عبيدة. لم يقتل أبو عبيدة أباه وإنما قتل الشرك في شخص أبيه. فأنزل الله سبحانه وتعالى في شأن أبي عبيدة وشأن أبيه قرآناً فقال -علت كلمته-: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة ٢٢].

لم يكن ذلك عجيباً من أبي عبيدة، فقد بلغ من قوة إيمانه بالله ونصحه لدينه، والأمانة على أمة محمد مبلغاً طمحت إليه نفوس كبيرة عند الله. حدث محمد بن جعفر، قال: قدم وفد من النصاري على رسول الله ﷺ فقال: يا أبا القاسم ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنا ليحكم بيننا في أشياء من أموالنا اختلفنا فيها، فإنكم عندهم معشر المسلمين مرضيون. فقال رسول الله ﷺ: اثنوني العشيبة أبعث معكم القوي الأمين. قال عمر بن الخطاب: فرحت إلى صلاة الظهر مبكراً، وإني ما أحببت الإمارة حبي إياها يومئذ رجاء أن أكون صاحب هذا النعت... فلما صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر، جعل ينظر عن يمينه وعن يساره، فجعلت أتطاول له ليراني، فلم يزل يقلب بصره فينا حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح،

فدعاه فقال: «أخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه»، فقلت: ذهب بها أبو عبيدة. ولم يكن أبو عبيدة أميناً فحسب، وإنما كان يجمع القوة إلى الأمانة، وقد برزت هذه القوة في أكثر من موطن:

برزت يوم بعث الرسول جماعة من أصحابه ليتلقوا عيراً لقريش، وأمر عليهم أبا عبيدة رضي الله عنهم وعنه، وزودهم جراباً من تمر، لم يجد لهم غيره، فكان أبو عبيدة يعطي الرجل من أصحابه كل يوم تمرة، فيمصها الواحد منهم كما يمص الصبي ضرع أمه، ثم يشرب عليها ماءً، فكانت تكفيه يومه إلى الليل.

وفي يوم أحد حين هزم المسلمون وطفق صائح المشركين ينادي: دلوني على محمد... دلوني على محمد... كان أبو عبيدة أحد النفر العشرة الذين أحاطوا بالرسول ﷺ ليذودوا عنه بصدورهم رماح المشركين. فلما انتهت المعركة كان الرسول ﷺ قد كسرت ربايعته وشج جبينه وغارت في وجنته حلقتان من حلق درعه، فأقبل عليه الصديق يريد انتزاعهما من وجنته فقال له أبو عبيدة: أقسم عليك أن تترك ذلك لي، فتركه، فخشى أبو عبيدة إن اقتلعهما بيده أن يؤلم رسول الله، فعرض على أولاهما بشيئته عضاً قوياً محكماً فاستخرجها ووقعت ثيبته... ثم عرض على الأخرى بشيئته الثانية فاقتلعها فسقطت ثيبته الثانية... قال أبو بكر: «فكان أبو عبيدة من

## الأزمة السياسية المستدامة في الكويت: الأسباب والعلاج

م. عبد اللطيف الشطي - الكويت

هذه محاضرة قيمة ألقاها الأخ المهندس عبد اللطيف الشطي في ديوانية حزب التحرير في الكويت، تناول فيها الأسباب الحقيقية لأزمة الكويت السياسية المستدامة، وقد حصرها بسببين رئيسيين هما: تطبيق الديمقراطية الفاسدة، والتدخل الأجنبي في البلاد. وقد توسع الأخ الحاضر بتصويره لأسباب الأزمات السياسية لتشمل أنظمة الخليج وأنظمة العالم الإسلامي المرتبطة بالغرب. أما العلاج فهو كما وصفه لا يكون إلا بالإسلام، وهو علاج ليس للمسلمين فحسب، بل للعالم كله، وهذا حق. ومما جاء في هذه المحاضرة القيمة:

نحن اليوم نتحدث عما يجري في البلد من أزمة سياسية تكاد تكون مستمرة، ونقصد بذلك الأزمة بين مجلس الأمة والحكومة، وتكرار الحل، وتكرار تغيير الحكومة، وتكرار حل المجلس، ونسمع كثيراً من التحليلات وكثيراً من الآراء، ويعزو كثير من المحللين وكثير من الصحفيين الأمر إلى استجابات وكثرة استجابات وتكرار استجابات وغير ذلك، والحقيقة أن وراء الأزمة سببين رئيسيين، وقد يكون هناك أسباب أخرى ثانوية.

**السبب الأول: الديمقراطية،** وهو النظام الذي تحكم به هذه البلاد، الديمقراطية نظام لا يطابق واقع الإنسان، والمقصود بأنه لا يطابق واقع الإنسان أنه لا ينطبق على مصالح الإنسان، ولا تستطيع أن ترعى مصالح الإنسان من خلاله، وإن أردت أن تطبق الديمقراطية تجد العنت والضنك، وتجد

الضيق والتشتت، وتجد ما تجد مما نعيش. السبب أن الديمقراطية فكرة صنعها الإنسان، والإنسان مسلماً كان أو كافراً يدرك عجزه ونقصه ومحدودية إدراكه، فما ينتج من أفكار فإن هذه الأفكار تحمل صفات العجز والنقص وعدم الإحاطة بواقع الإنسان، والإنسان الغربي يحاول تطبيقها منذ قرون من الزمن ولم تحقق له السعادة ولا الرفاه؛ ولذلك عندما تأتي أنت وتطبقها تجد خللاً في النظام، وتجد خللاً في طريقة رعاية المصالح. كثير من الناس عندما يرى الخطأ الذي يقع أثناء تطبيق الديمقراطية يعزوه إلى أشخاص فيقول: لو غيرنا الوزير الفلاني، لو غيرنا النائب الفلاني، لو غيرنا الحاكم الفلاني، ... لكان المفروض أن تصير الأمور أحسن، وهذا يعني أنه يعزو الأخطاء إلى أشخاص لا إلى نظام. طبعاً هذا الحال قائم منذ قرون، منذ ولادة الديمقراطية نفسها،

بسم الله الرحمن الرحيم

## شفقة النبي ﷺ على أمته ودعاؤه لهم

- أخرج مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴿رَبِّ إِنِّي أُلْتُكَ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [إبراهيم ٣٦]، وَقَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة ١١٨] فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي، وَبَكَى. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جَبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبِّكَ أَعْلَمُ، فَسَلِّهْ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللَّهُ: يَا جَبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنَرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ»

- أخرج مسلم عن ثوبان قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبُلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا. وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ [الذهب والفضة]. وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يَهْلِكَهَا بِسَنَةِ عَامَةٍ [بِقِحطِ يَعْهَمُ]، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بِيضَتَهُمْ [أَي جَمَاعَتَهُمْ وَأَصْلَهُمْ، وَالْبَيْضَةُ أَيْضًا: الْعِزُّ وَالْمُلْكُ]، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ عَامَةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بِيضَتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بِاقْطَارِهَا، أَوْ قَالَ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

- أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعْجَلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَهِيَ نَائِلَةٌ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مِنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا» □



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢١٥﴾﴾

جاء في كتاب «التيسير في أصول التفسير» لمؤلفه العالم في أصول الفقه أمير حزب التحرير عطاء بن خليل أبو الرشته (حفظه الله وسدد خطاه):

لما أنزل الله سبحانه ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ أنكر المشركون ذلك متسائلين كيف تكون الآلهة إلهاً واحداً؟ فأنزل الله سبحانه هذه الآية تدعوهم للتفكير في مخلوقات الله سبحانه ليستدلوا بها ويؤمنوا من خلالها بالخالق الواحد الأحد الذي خلق هذا الكون وربط أجزاءه معاً ربطاً محكمةً بنظام متقن دقيق يدل على وحدانية خالقه وعظمته:

١. فهذه السموات والأرض بما فيها من نجوم وكواكب كل في فلك يسبحون بنظام دقيق عجيب لا يخرج واحد منها عن مساره ولا يصطدم بغيره.
٢. وهذا الليل والنهار وتعاقبه واختلاف أطواله وأحواله وظلمته وضوئه ونوره واستعماله سباتاً ومعاشاً.
٣. وتلك السفن التي تجري في البحر يحملها الماء وتحركها الرياح وتحيط بها الأمواج تتلاطم بها وتتصادم، ومع ذلك فهي تجري في خضم الأمواج وعباب البحر وتحمل ما ينتفع الناس به سفراً أو تجارة.
٤. ثم هذا الماء النازل من السماء إلى الأرض فيصيب الله به ما يشاء، فيحيي به الأرض بعد موتها وتكسوها الخضرة بعد أن كانت مصفرة.
٥. وتلك الدواب التي تنتشر على الأرض تتكاثر وتتوالد وتعيش على ما تثبت الأرض وما يجري فيها من ماء.
٦. ثم هذه الرياح المسيرة بأمر الله وذلك السحاب المسخر بقدرة الله بين السماء والأرض

المفروض في المنتخب أنه انتخب ليقود لا ليقاد؛ لذلك تجد في الديمقراطية لكثرة الانتخابات أن المنتخب دائماً يبحث عما يرضي الشارع. طبعاً ما يرضي الشارع هو شيء سطحي، وقد يكون شيئاً غير ممكن التطبيق، وقد يكون ما يرضيه يضره ولا يفيده، إلى غير ذلك؛ ولذلك تجد المشاريع التي تطرح في مجلس الأمة والمجالس النيابية ما أنزل الله بها من سلطان، مشاريع بعضها غير قابل للتنفيذ، وبعضها بعيد أصلاً كل البعد عن مصالح الناس. ولكن يجب أن يحارب ويدافع المنتخب عن هذا الأمر لأنه يبحث عن رضى من انتخبه.

أساس أن يطبق أحكام الشرع المستتبطة من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ويأبى على ذلك، لا على أن يطبق آراء وأهواء من ينتخبه، فالخليفة يُنفذ ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله. هذا هو العقد الذي بين الأمة وبين الخليفة، وتنتخبه الأمة على أساسه.

أما في الديمقراطية فإن الشعب ينتخب شخصاً ليشرع على هوى المنتخب، وهناك اختلاف تام بين الأمرين. فالخليفة لا ينظر إلى الناس رضيت أو لا إذا كان حكم الشرع يخالف كل آراء الناس، وذلك كموقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حروب الردة، بل على العكس فإن الناس هي التي رضيت برأي أبي بكر ووافقت عليه. أما مجلس الأمة في دولة الخلافة فواقعه يختلف عن المجالس النيابية الموجودة الآن؛ لأن عمله محصور في بعض النواحي غير المتعلقة بالحكم أو التشريع، فهو ليس مجلساً تشريعياً حتى يبحث عما يحقق للشعب مصالحه. بل هو مجلس يبحث في قضايا غير متعلقة بالتشريع، فهو محصور في هذه الناحية. صحيح أن له دوراً في دولة الخلافة ولكنه ليس تشريعياً. فالأمة لا تنتخبه على أساس أن يشرع لها أحكاماً وقوانين، فالشرع هو الله. ولهذا فإنه يختلف تمام الاختلاف عن المجالس البرلمانية الموجودة في واقعنا الحالي. هذا بالنسبة لموضوع الانتخابات.

والآن نعود للكلام عن الإسلام، هناك انتخابات وهناك مجلس أمة، والخليفة رأس الدولة منتخب، فهل معنى هذا أن الخليفة عندما ينتخب سيبعث عن الشارع أرضاه أو لم يرضه؟ وهل مجلس الأمة في دولة الخلافة سيكون بنفس الواقع؟ والجواب هو: لا، فهناك بون شاسع بين الإسلام والديمقراطية. الإسلام أعظم بكثير من الديمقراطية. الإسلام تحميه مقاييس الأعمال، مقاييس الأعمال في الإسلام تقوم على نيل رضوان الله، فالمسلم يقدم على العمل ويحجم عنه لنيل رضوان الله؛ ولذلك فإن الناخب والمنتخب يبحثان عن نيل رضوان الله ولا يبحثان عن منفعة دنيوية. هذا من ناحية.

الطريقة لأنهم يطبقون شرع الله، كل هؤلاء الحكام في الإسلام يطبقون شرع الله. فلا يوجد في الإسلام معارضة. فالخليفة يقوم بأعمال لبني، فإذا حمى الخليفة قطعة من الأرض لبني عليها قاعدة عسكرية مثلاً، قد يأتي أحد ويقول إن هذه الأرض لا تصلح لتكون قاعدة عسكرية، فإذا فسر الخليفة رأيه بناءً على رأي فني أو عسكري انتهى الأمر. هذا العمل هو عبارة عن بناء، فإذا عورض هكذا لأجل المعارضة فهو هدم وإبطال جهود، ويصبح عندها عمل الحكام فقط مراعاة المعارضة. وهذا تماماً ما يحصل في الديمقراطية، إذ عمل الحكومات يأخذ جانب كبير منه مراعاة المعارضة. هناك بعض السياسيين من المعارضة في الديمقراطية يصرحون بتصريحات فقط ليكونوا تحت الأضواء. وكثير من هذه التصريحات ليس لها وزن في السياسة، ولكن هي لمجرد التصريح حتى يكون صاحبها في الصورة والإعلام، وهذا عبارة عن تعطيل للجهود وهدم، وهو من الطريقة العملية لتطبيق الديمقراطية. أي إنه معول وضع بقصد هدم البناء. فالديمقراطية لا تصلح لتطبيق على واقع الإنسان، وعندما تريد تطبيقها تجدها لا تؤدي إلا إلى الأزمات، هذا هو السبب الأول من أسباب الأزمة.

**السبب الثاني: التدخل الأجنبي.** وذلك أن بلاد المسلمين، بعد أن هدمت الأسوار وقطع الرأس بإسقاط الخلافة في إسطنبول، أصبحت مرتعاً لجميع المخابرات الأجنبية الكافرة، وأصبحت مرتعاً لجميع الساسة

الأجانب يصلون فيها ويجولون. وقد جاؤوا بجيوشهم ثم ذهبوا، ثم أتوا، ثم بنوا قواعد وما إلى ذلك... فأصبح عمل المخابرات الأجنبية في بلاد المسلمين لربط هذه البلاد بدولهم وللمحافظة على تفككها وانقسامها. وربط البلاد بالأجنبي ليس له علاقة بربط الأرض، وإنما يكون بربط الأشخاص. هؤلاء الأشخاص الذين يريد الغرب أن يربطهم به لن يكونوا أشخاصاً عاديين لأن الشخص العادي لا يقدم ولا يؤخر، وإنما سيكون شخصاً ذا وزن في المجتمع.

الغرب عندما دخل هذه البلاد أخذ يبحث عن رأس قبيلة، عن رأس عائلة، عن رجل دين ذي وزن في المجتمع... حتى يربطهم به ويرعاهم حتى يقوموا بمصلحته. منذ أواخر عهد الخلافة، أي قبيل هدمها حتى اليوم، وبلاد المسلمين مفتوحة على الغرب الذي يقوم بهذا الأمر.

ونحن الآن بصدد الكويت، وبما أن الكويت جزء من الخليج، فلا بد أن نتحدث عن الخليج أولاً. فمنذ أواخر القرن الثامن عشر كانت بريطانيا أول من جاءت إلى دول الخليج وربطت جميع أمرائها بمعاهدات واتفاقيات، ولم يكلفها ذلك الأمر جندياً واحداً. منذ ذلك الحين إلى اليوم بنت القرارات على أساس ربط دول الخليج بالأجنبي بحيث تظل دائماً بحاجة إلى حمايته، وحماية الأجنبي لا تكون إلا بوجوده، فلذلك أصبح وجود الأجنبي في الخليج أمراً عادياً، ومع الوقت صار مستساغاً، ونجد الأساطيل

وحجاً وصوماً وصلاة وقرآنة منه، قال أبو بكر بن عياش: "ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة، ولكن بشيء وقر في قلبه". فبالإخلاص تبلغ الدرجات العلا، ويعدمه تفقد الأعمال قيمتها مهما كانت عظيمة وفي أعين الناس كبيرة، فكم من مسلم ضحى بروحه أو ماله وقام بأعمال عظيمة من علم وغيره وكانت غايته دنيا يصيبها أو سمعة أو جاهاً، فكانت هجرته إلى ما هاجر إليه وكان عمله غير متقبل: لقول الرسول ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأَتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَّفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ: ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَّفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ: ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأَتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَّفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ: ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ» (أخرجه مسلم). انظر لهذه الأعمال كم يحتاج الإنسان لوقت ليعملها وكم حجمها وعظمتها، ولكنها أعمال طاش أسهم أصحابها وخسروا، شابها السمعة والصيت فكانت هباء منثوراً وأعمالاً خاسرة توردها أصحابها المهالك. وبالإخلاص ينال المسلم رضوان الله والجنة، يفعل قلبي صغير لكنه عظيم عند الله، وبالإخلاص يتحقق النصر والظفر والتمكين لقوله ﷺ: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالنَّصْرِ وَالسَّنَاءِ وَالتَّمَكِينِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلٌ الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» (صحیح ابن حبان)، ولقوله ﷺ أيضاً: «إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا، بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ» (أخرجه النسائي) نعم ينصر الله عباده المخلصين في أعمالهم ودعوتهم ويشيهم على كثير من الأعمال إن هم أخلصوا النية لله واستحضروها حتى لو منعوا من القيام بها لأعدار، فلهم الأجر ولو لم يقوموا بها، وذلك من جملة أحاديث نسوق بعضاً منها، منها قول الرسول ﷺ: «إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا مَا سَلَكَنَا شَعْبًا وَلَا وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ حِسْبُهُمُ الْعُدْرُ» (أخرجه البخاري)، ويقول ﷺ: «مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يَصِلِي مِنَ اللَّيْلِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ، كَتَبَ لَهُ مَا نَوَىٰ وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (أخرجه النسائي). ويقول الرسول ﷺ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ مِنْ قَلْبِهِ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنْزِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ» (أخرجه ابن ماجه).

هذه حال المخلصين أيها الإخوة، أعمالهم كلها خالصة لله، لا يريدون بها مغنماً ولا جاهاً ولا ثناءً ولا عرضاً من عروض الدنيا الزائلة، فيكرمهم الله بخير الجزاء ولو لم يقوموا بالأعمال لعذر □

المرتبطون والمنفعيون هم الذين يرعون مصالح الناس يكون التمثيل إما للغير وإما للمنفعة وإما تمثيل سطحي ليس له أي علاقة برعاية الشؤون. وبهذه السياسة تتولد الأزمات والشقاء والضنك، ولذلك فإن العالم كله يعيش الأزمات، الكويت وغير الكويت في العالم الديمقراطي كله. قد تختلف الأزمات في بعض الدول ولكنها كلها تعود بسببها إلى الديمقراطية.

إذا سبب الأزمات في الكويت، إلى جانب الديمقراطية، هو التدخل الأجنبي الواضح، والصحف تكتب عن ذلك ليس فقط في الكويت وإنما في كل دول المنطقة مثل مصر ولبنان وسوريا... والأشخاص المرتبطون بالغرب معروفون.

هذه أسباب الأزمات في الكويت:

أما العلاج فهو العكس، فمادام سبب وجود الأزمات هو الديمقراطية، فالأصل أن يطبق الإسلام بدل الديمقراطية، ليس لأننا مسلمون فقط، ولكن لأن الإسلام ينطبق فعلاً على واقع الإنسان، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك ١٤] فرب العالمين يعلم من خلق، وهو من شرع، فمادام الشرع من الله فهو صالح للإنسان وينطبق على واقعه. وعندما تبحث في الأحكام الشرعية التفصيلية تجدها فعلاً تنطبق على واقع الإنسان، والشواهد كثيرة جداً؛ مثلاً لا يوجد حرية رأي في الإسلام، فالمسلم يقول ما يرضي الله، ويقول بدليل شرعي، وإذا جاء برأي دون دليل شرعي

يضرب برأيه عرض الحائط. فالخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قام بتحديد المهور احتجت امرأة مسلمة عليه لأنه لم يكن لديه دليل، وهو أمير المؤمنين، فقال: أخطأ عمر وأصاب امرأة. هذا يعني أنه لا يحق له أن يأخذ الأحكام على هواه. وفي توزيع السواد بقي فترة طويلة يستعرض القرآن حتى جاء بدليل. فالمسلم لا يحق له أن يأخذ الأحكام على هواه. المسلم يقول ما يرضي الله، وما يرضي الله يكون له دليل. لكن في الديمقراطية توجد حرية رأي، وعندما تنظر إلى دولة مثل فرنسا مثلاً من هذه الناحية تراهم يقولون بمنع الحجاب، ومنع التحدث بما يخالف السامية، وعندما يقول أحدهم بأن الهولوكوست فبركة يقدم إلى المحكمة. فحين تتغنى هذه الدولة بحرية الرأي ولا تطبقها معنى ذلك أن حرية الرأي غير واقعية. فلو كانت واقعية طبقت بجميع الأحوال. أما الإسلام فقد قال صراحة لا وجود لحرية الرأي فإذا لم ترضَ بالإسلام فأرض الله واسعة، أما إذا بقيت في بلاد المسلمين فيجب أن ترضى بأحكام الإسلام. والأمثلة كثيرة على انطباق الإسلام على واقع الإنسان.

الشيء الآخر أن الإسلام تفصيلي، فلا تجد مبدأ في الحياة تفصيلياً مثل الإسلام، فأدلة الإسلام يُستنبط منها أحكام تفصيلية كثيرة: مثلاً قول الرسول ﷺ: «الْبَيْعَانِ عَلَى الْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا» وعندما تبحث في كتب الفقه تجد أن هناك أكثر من سبعين حكماً استنبطت من هذا الحديث. فالإسلام

## الإخلاص: رأس كل عمل

بقلم: أبو أسامة

الإخلاص لغة تصفية الشيء وتنقيته، يقال خلص الشيء من الشوائب إذا صفا، وأخلص الشيء نقاه، وخالص فلان صافاه، أخلص لله: ترك الرياء، أنظر معجم مقاييس اللغة، لابن فارس والقاموس المحيط. أما شرعاً فالإخلاص هو إفراد الله في الأعمال كلها، صغيرها وكبيرها، من دون تصنع لمخلوق أو تسميع أو من أو اكتساب مدح أو ثناء من أي إنسان، أي لا بد أن تكون كل الأعمال خالصة لله وحده لا تشوبها أي شائبة أو تعكير، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة ٥]. وقال عز وجل: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر ١١]. فالإخلاص رأس أعمال القلوب التي هي أجل أعمال العبد وأعظمها قدراً، قال رسول الله ﷺ: «... إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتِغَايَ بِهِ وَجْهَهُ» (أخرجه النسائي). وهذا ما كان عليه الأنبياء والمرسلون، قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مِوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم ٥١]. وقال عن يوسف عليه السلام: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ﴾ [يوسف ٢٤]. في الآية الأولى قرئ في السبع قراءات بكسر اللام ﴿مُخْلِصًا﴾ وفتحها والمعنى على قراءة الكسر أن موسى عليه السلام أخلص العبادة لله تعالى من غير مراءاة للعبادة، والمعنى على قراءة الفتح أنه تعالى اصطفاه وجعله مختاراً. والآية الثانية قرئت في السبعة بفتح اللام (المخلصين) وتأويلها: إن يوسف من عبادنا الذين أخلصناهم لأنفسنا واخترناهم لنبوتنا وقرئ بكسر اللام وتأويلها (إن يوسف من عبادنا الذين أخلصوا توحيدنا وعبادتنا فلم يشركوا بنا شيئاً ولم يعبدوا أحداً غيرنا) (الطبري في جامع البيان) وقال تعالى عن سيدنا محمد ﷺ: ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَخُنْ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ [البقرة ١٢٩]. مما يدل أن الإخلاص كان أبرز سماتهم وأخص صفاتهم عليهم السلام أجمعين. لقد رتب الله الثواب العظيم لكل عامل للإسلام حامل للدعوة مخلص، ولكل عالم مخلص، ولكل عابد مخلص، ورتب الإثم والعقاب على المرئيين والمشركين في أعمالهم الذين يبغون الصيت والسمعة والجاه، أو أن يشار إليهم بالبنان والإعجاب بالنفس، كل هذه صفات لغير المخلصين. فهذه صفات تأتي على الأعمال فتهلكها وتضيعها، وتأتي على الثواب فتحرقه، وعلى مكانة العبد عند ربه فتبدله من محبة إلى سخط وعذاب؛ لذلك جاء الوعيد الشديد لمن تخلى عن الإخلاص

## ترسانات الأسلحة في البلدان الإسلامية:

### سلاح فاسد غير فعال

#### المهندس موسى عبد الشكور

كثر الحديث في الفترة الأخيرة عن الجيوش الإسلامية الرابضة في ثكناتها والتي خذلت أهل غزة ولم تحرك ساكناً، وكثرت التساؤلات عن إمكانات هذه الجيوش وعن قياداتها وعن تسليحها، وسنلقي الضوء في هذا المقال على سلاح الجيوش الإسلامية وعتادها ومن يحركها، ولمن أعدت، ومن أين يتم تزويد هذه الجيوش بالأسلحة والعتاد، وهل أصبح العالم الإسلامي حقل تجارب لكل الإيرادات الدولية والمنظمات العالمية وتجار السلاح؟ وهل ينتج السلاح في العالم الإسلامي أم يشتري من أعداء الأمة الذين يحتلون أرض الإسلام؟ وهل السلاح في العالم الإسلامي فاسد أم فعال؟

فجر الإسلام حتى قيام الساعة كما تشير الآيات المذكورة.

ومن ضمن هذا السياق، رأينا وما زلنا نرى أن الغرب الكافر حارب ولا يزال يحارب الإسلام والمسلمين ويحتل بلادهم. وقد تمثل ذلك من قبل بحملات صليبية متتالية ومبرمجة بقيادة قساوستهم، والذي سرعان ما تراجعت وانكسرت شوكته على عتبة الجهاد وعقيدته السياسية الكفاحية. ثم أتبعها قبل الحرب العالمية الأولى وأثناءها وبعدها باحتلال بلاد المسلمين وهدم خلافتهم، وتقسيم بلادهم، وفرض دساتير هجينة مستمدة من روح دساتيرهم مقصياً بذلك الإسلام عن الحكم وعن الحياة، وتنصيب سياسيين أنشأهم على الولاء له والخيانة لأمتة، وهو مازال بواسطة هؤلاء الحكام ومن يعاونهم من عسكريين وعلمانيين

قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ أَهْدَىٰ ۗ وَلَٰئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۗ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ [البقرة ١٢٠] وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقْتُلُونَكَ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ ۖ إِنْ أَسْتَطَعُوا﴾ [البقرة ٢١٧]، وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ۚ حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة ١٠٩]، وقال تعالى: ﴿إِنْ تَمَسَّكْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران ١٢٠].

هذه الآيات وغيرها من مثلها توضح نوايا وأعمال الكفار تجاه المسلمين، فهم يريدون أن يسلخوا المسلمين عن هويتهم الإسلامية منذ

بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ وَصَفَرَهُ وَحَقَرَهُ».

(٥) بين الشرع أنه لا فضل لأحد في عمله للأعمال الصالحة والطاعات على أحد، وإنما الفضل لله عز وجل وحده أن وفقه لفعل هذا العمل، وأن من عمل صالحاً فإنما يعود نفعه على نفسه، فلا مجال هناك لفعلة الأعمال الصالحة والطاعات أن يمتوا على الناس بأفعالهم وأن يتكبروا عليهم وعلى سماع الحق منهم قال تعالى: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦٠﴾ [الأنعام ٦٠]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ [فاطر ١٨].

(٦) حذر الشرع العلماء من كتمان الحق مقابل دنياً يصيبونها أو لقاء مبلغ من المال يتقاضونه أو منصب دنيوي يحصلون عليه أو غير ذلك من أعراض الدنيا الزائلة مقابل سكوتهم عن الحق، وبينت أن من يفعل ذلك فإن هذا الثمن يؤول به إلى النار ويستحق غضب الله تعالى عليه، وإزالة الرضا عنه وعدم تكليمه بما يحب يوم القيامة، وعدم تطهيره من موجبات العذاب، وتوعده بالعذاب الأليم، وبينت أنه اشترى الضلالة لمساندته للباطل بكتمانه الحق بالهدى لو أنه صدق بالحق، فكيف بمن يحرف أحكام الله ويوالي الكفار ويتبع أهواءهم ويقف في وجه الدعوة إلى الله كي يرضى عنه الكفار وينعتونه بالمعتدل والمتسامح وغير المتزمت ويسمحون له

حَتَّىٰ اسْتَشْهَدَتْ قَالِ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتِلْتُ لَأَنَّ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَتَىٰ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالِ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالِ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالِ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ وَسِعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأَتَىٰ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالِ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالِ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالِ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ» (رواه مسلم)، وعن أبي موسى الأشعري «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ غَضْبًا وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا، فَقَالَ: مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (مسلم)، وعن أبي موسى ﷺ قَالَ: «سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً أَيْ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (صحيح مسلم) عن عبد الله بن عمرو أنه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَمِعَ النَّاسَ

الرادارات، وإسقاط الطائرات... وغير ذلك عند الحاجة، دون إطلاق قذيفة واحدة عليها، وذلك إذا استخدمت هذه الأسلحة في أعمال ضد سياسة أو رغبة مورد السلاح. أما كيفية إبطال السلاح التي يعتمدها الغرب فيقول اللواء الدكتور المهندس محمد الحسيني إسماعيل إنه يوجد أربع طرق مختلفة لكيفية قيام الغرب وأميركا بإبطال عمل الأسلحة التي يقوم بتزويدها إلى العالم الإسلامي:

**الأولى:** بزرع فيروسات كامنة أثناء التصنيع في الدوائر الإلكترونية تسمى الفيروسات الكامنة Resident Viruses التي تتحكم في عمل السلاح، يتم تنشيطها بإشارات لا سلكية عبر الأقمار الاصطناعية عندما يُراد إبطال عمل هذه الأسلحة، وهو ما يسبب إسقاط الطائرات -عند قفل دوائر الوقود مثلاً- دون الحاجة لإطلاق قذيفة أو صاروخ!! وهو ما اكتشفته -بداية- دول حلف شمال الأطلسي في السلاح الأميركي الذي يستخدمه الحلف.. واحتجت عليه دول الحلف في بداية تسعينات القرن الماضي (١٩٩٠م)، ولكن تم التكتّم عليه إعلامياً -بل ومحوه من الذاكرة- لينتهي احتجاج دول الحلف إلى الصمت حيث يظل السلاح يعمل بصورة طبيعية في حالة السلم فقط.

**الثانية:** بزرع برامج للحاسبات الإلكترونية التي تهيمن على عمل السلاح، فتقوم بتسجيل المعدلات التكرارية لعمل

السلاح التي تختلف في حالة الحرب عنها في حالة السلم، مما يسبب توقف عمل السلاح دون الحاجة إلى إشارة من مصدر خارجي.

**الثالثة:** وضع إحداثيات معينة أو اتجاهات معينة في ذاكرة السلاح لا يمكن توجيه السلاح إليها.

**الرابعة:** التحكم أو وقف توريد قطع غيار السلاح، فينتهي كقطعة من الحديد، أي الصدأ هو الحل: Rust Solution.

بالتأكيد يعلم الحكام ذلك؛ فلماذا إذن تقوم الأنظمة العربية باستيراد هذه الأسلحة الفاسدة وبمليارات الدولارات؟ ويجب الدكتور المهندس محمد الحسيني إسماعيل بمنتهى الصراحة فيقول:

أولاً هي مبالغ مدفوعة كإتاوة (خوة) للأميركي في مقابل بقاء الأنظمة الحاكمة والحفاظ على مصالحها. فهذه الصفقات تعتبر نهر الذهب المتدفق إلى اقتصادات الدول الغربية.

ثانياً: هي وسيلة لتأمين ملك وأمن الأنظمة الحاكمة وليس لتأمين وأمن الشعوب، حيث تعمل بكفاءة في مواجهة الشعوب. في مقابل بقاء الأنظمة الحاكمة في الملك والحفاظ على مصالحها...

ثالثاً: هي وسيلة للإثراء غير المشروع المتمثل في عمولات صفقات السلاح!!

رابعاً: حتمية وجود هذه الصفقات لإيهام الشعوب العربية المغيبة بأن لديها جيشاً

[المائة ١٨]، ثم ها هو الصديق رضي الله عنه وأرضاه، يقول في أول خطبة له للمسلمين بعد توليه الخلافة: «إنما أنا متبع ولست بمبتدع، أطيعوني ما أطيعت لله فيكم فإن عصيت فلا طاعة لي عليكم، إن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني». كلمات من ذهب، ذهبت مذهب طلب التمثل بها لدى المسلمين خلفائهم وعلمائهم وجماعاتهم وأفرادهم. كما بينّ الشرع أنه ليس هناك أحد فوق المحاسبة والنصيحة وفق شرع الله وبالذليل الشرعي مهما كانت أعماله الخيرة، سواء أكان خليفة أم عالماً أم مجاهداً، ومهما كان محاسبه وناصحه، فعن عبد الله ﷺ يعني ابن مسعود قال: «إن من أكبر الذنوب أن يقول

الرجل لأخيه اتق الله، فيقول عليك نفسك أنت تأمرني» (رواه الطبراني)، وعن عبد الله ﷺ أيضاً قال: «كفى بالمرء إثماً إذا قيل له اتق الله غضب»، (رواه الطبراني)، وما يذكر عن الخليفة المجاهد العالم هارون الرشيد فيه كفاية، ويذكر عنه في هذا المقام أن «يهودياً كانت له حاجة عنده فاختلف إلى بابه سنة فلم يقض حاجته، فوقف يوماً على الباب، فلما خرج هارون سعى حتى وقف بين يديه، وقال: اتق الله يا أمير المؤمنين، فنزل هارون عن دابته وخر ساجداً، فلما رفع رأسه أمر بحاجته فقضيت، فلما رجع قيل له: يا أمير المؤمنين، نزلت عن دابتك لقول يهودي، قال: لا، ولكن تذكرت قول الله تعالى ﴿وَإِذَا

قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمُهَادُّ ﴿٢٠٦﴾﴾ [البقرة ٢٠٦]» (القرطبي).

(٢) أمر الشرع بالابتعاد عن تزكية النفس أي مدحها والثناء عليها، وجعل تزكية العباد لله وحده خالق البشر الذي هو أعلم بهم وبما تخفي صدورهم وبمن اتقى منهم، ونهى أن تجعل تزكية النفس للعباد، وذم من يزكون أنفسهم سواء على شكل أفراد أم على شكل جماعات، فالعبرة بتزكية الله له ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴿٣٢﴾﴾ [النجم ٣٢]، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُرَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظَلِّمُونَ فِتْنًا ﴿٤٩﴾﴾ [النساء ٤٩].

(٣) كذلك نهى عن مدح الغير من البشر فيدخلهم هذا المدح في الإعجاب والكبر، فيحملهم ذلك على تصنع العمل وعدم الازدياد من الفضل، أي أن التزكية تكون بالتزام الأحكام الشرعية وليس لأشخاص بأعيانهم، أي أن التزكية تكون للأعمال التي أمر الشرع القيام بها وليس للأشخاص الذين يقومون بها فرادى أم جماعات.

روى البخاري عن زيد بن ثابت «أن أم العلاء امرأة من الأنصار بايعت رسول الله ﷺ أخبرته أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة، قالت: فطار لنا عثمان بن مظعون وأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه، فلما توفي غسل وكفن في أتوابه دخل رسول الله

مقابل نحو ٣٩٪ لآسيا، ١١٪ لأفريقيا، ٤.٤٪ لأميركا. ويعد إقليم الشرق الأوسط السوق الأول لكل من الولايات المتحدة، والسوق الثاني لروسيا، إذ استوعب نحو ٧٣.٨٪ من إجمالي قيمة التعاقدات الأميركية لنقل الأسلحة التقليدية مع العالم الخارجي خلال الفترة (١٩٩٨ - ٢٠٠١م).

ومن بين الدول النامية العشر الأكبر من حيث قيمة التعاقدات الخارجية لشراء الأسلحة التقليدية خلال الفترة (١٩٩٨ - ٢٠٠٥م) احتلت الإمارات العربية المتحدة الترتيب الثاني (١٧.٦ بليون دولار) بعد الهند (٢٠.٧ بليون دولار)، وجاءت المملكة العربية السعودية في الترتيب الرابع (١٤.٦ بليون دولار)، وجاءت مصر في الترتيب الخامس (١٣.٦ بليون دولار)، وجاءت (إسرائيل) في الترتيب السادس (٩.٥ بليون دولار).

ورغم كل هذه الصفقات فإن الدول في العالم الإسلامي تسارع للاستعداد بالدول الكبرى طالبة منها العون. وهنا يأتي السؤال: لمن ولماذا تعد الجيوش الجرارة وتتشأ الكليات الحربية وتعد الدورات العسكرية؟ إن مهمة الجيوش العربية أو غالبيتها العظمى على ما يبدو تنحصر في حماية الأنظمة الحاكمة والمشاركة في الاستعراضات العسكرية في الاحتفالات الوطنية.

وتعمد الشركات والدول الغربية إلى إثارة النزاع والصراع الوهمي والضغط على

الحكومات في العالم الإسلامي كالسعودية لاستيراد الأسلحة غالباً عبر الرشوات السياسية والعمولات الضخمة، وغالباً ما يرافق مثل هذه الصفقات أيضاً تسويات سياسية كما حدث مع صفقة الأسلحة الضخمة جداً التي تدعى "صفقة اليمامة" والتي زودت السعودية بموجبها طائرات مقاتلة من طراز متطور "طائرات التورنادو" مع الصيانة والتشغيل (حيث لا أحد في السعودية يمكنه صيانتها أو حتى استخدامها) وبلغت قيمتها النهائية أكثر من عشرين مليار دولار. وقد أنفقت الدول العربية عام ١٩٩٧م ٣٥.٧ مليار دولار وكذلك منذ عام ٢٠٠٣م إلى يومنا هذا بلغت نفقات التسليح في دول الخليج ما يقارب من ١٥ بليون دولار.

ومما يذكر -حول صفقات السلاح- أن (دول مجلس التعاون الخليجي الست) السعودية، الكويت، قطر، البحرين، سلطنة عمان، الإمارات العربية المتحدة، أنفقت منذ حرب الخليج ١٩٩١م وحتى عام ٢٠٠١م أكثر من ستين مليار دولار للتسلح، وقد تم ربط جيوش هذه الدول في فبراير ٢٠٠١م في هذه الصفقات للمرة الأولى بنظام الإنذار المبكر. [المصدر: مجلة النصر العسكرية المصرية/ العدد ٧٢٤ إبريل ٢٠٠١م]. كما نذكر صفقة طائرات الفانتوم التي وقعت دول الإمارات العربية مع الولايات المتحدة الأميركية، وقد جاء التوقيع على هامش معرض "ترايدكس -

## الاعتدال الإسلامي على الطريقة الغربية:

### الإسلام كما عالج زيف الأفكار عالج ادعاء الأشخاص

(لا أحد فوق شرع الله)

عماد عبد الفتاح الحسنات - فلسطين

تعتبر دراسات مراكز الأبحاث الغربية أن التمسك بكتاب الله وسنة رسوله هو تطرف، وتعتبر أن أخذ الإسلام مجرد شعارات مع اتباع شرائع الغرب وتعاليمه، وعدم الإقامة للأدلة الشرعية أي وزن في اتخاذ الأحكام، وإنما الإتيان بما محرّف لتبرير ما اتخذوه من أحكام مسبقاً، هو اعتدال، مسندين لذلك شتى أشكال الدعم المالي والفني والإعلامي، معتمدين في تحقيق أهدافهم على بعض الفئات من أبناء المسلمين. وقد قام الغرب بتقديم شتى أشكال الدعم المالي والفني والإعلامي لهؤلاء المعتدلين على طريقته، معتمداً عليهم في تحقيق أهدافه. وعند التدقيق في خطة الغرب يلاحظ أنها لا تعتمد على الأفكار ونشرها فقط حتى نكتفي ببيان زيف وبطلان هذه الأفكار، بل تعتمد وبشكل أساسي على ميزات وسمات وصفات وادعاءات من يحملون هذه الأفكار؛ لهذا كان لا بد من بيان زيف الأشخاص من حيث صفاقتهم وادعاءاتهم لا من حيث أعيانهم، كما هو الحال بالنسبة لبيان زيف أفكارهم ومبادئهم.

وعند التدقيق في الواقع لمعرفة الفئة المستهدفة من أبناء المسلمين لتحقيق أهداف الغرب نجد أنهم إحدى فئتين: الفئة الأولى فئة يصنعهم الغرب على شكل أناس فيبرزهم على أساس أنهم مجاهدون ومناضلون ومقاومون، فيدسهم بين أناس مخلصين، ويجعلهم يتسلقون على ظهورهم، ومن ثم يضحى بالمخلصين متخلصاً منهم وعاملاً منهم دعاية للمتسلقين، ومن ثم

على هؤلاء أن يعموا الناس ويصموهم عن سماع الحق ونصرتهم إلى سماع معزوفة الاعتدال ونصرة سياسة الغرب وأفكاره ومبادئه، وإما أن يتخذ أناساً يبرزهم للإعلام على أساس أنهم علماء، أو منفقون ومترعون وقائمون على أعمال الخير لزرع ثقة الناس بهم ومن ثم بث أفكار الاعتدال على طريقته بواسطة هؤلاء.

والفئة الثانية فئة مخلصه بطبيعتها عند

بكلمة واحدة تشير إلى تأمر الأنظمة الحاكمة مع الغرب في العمل الدؤوب على محو الإسلام من الوجود...

أما في الدولة الإسلامية، فإن الجهاد والقتال يحتاج إلى الجيش، والجيش حتى يستطيع أن يقاتل لأبد له من سلاح، والسلاح حتى يتوفر للجيش توفراً تاماً على أعلى مستوى لأبد له من صناعة داخل الدولة. وبخاصة الصناعة الحربية لعلاقتها القوية بالجهاد.

والدولة الإسلامية حتى تكون مالكة زمام أمرها، بعيدة عن تأثير غيرها فيها، لأبد من أن تقوم هي بصناعة سلاحها، وتطويره بنفسها، حتى تكون باستمرار سيدة نفسها، ومالكة لأحدث الأسلحة وأقواها، مهما تقدمت الأسلحة وتطورت، وحتى يكون تحت تصرفها كل ما تحتاج إليه من سلاح، لإرهاب كل عدو ظاهر لها، وكل عدو محتمل. ولهذا يجب على الدولة الإسلامية أن تقوم بصناعة أسلحتها بنفسها، ولا يجوز أن تعتمد على شرائه من الدول الأخرى، لأن ذلك سيجعل الدول الأخرى متحكمة بها وبمشتبتها، وبسلاحها، وبحربها، وقتالها. وبذلك ترهن نفسها، ومشتبتها، وحربها، وكيانها، للدولة التي تصدر إليها السلاح وهذا حرام شرعاً. قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ [النساء 141].

لذلك كله يجب أن تقوم الدولة الإسلامية بنفسها بصنع سلاحها، وكل ما تحتاج إليه

من آلة الحرب، ومن قطع الغيار. وهذا لا يتأتى لها إلا إذا تبنت الصناعة الثقيلة، وأخذت تنتج أولاً المصانع التي تنتج الصناعات الثقيلة، الحربية منها وغير الحربية. ويجب أن يكون لديها مصانع لإنتاج الآلات، والمحركات، والمواد، والصناعة الإلكترونية، كذلك المصانع التي لها علاقة بالملكية العامة، والمصانع الخفيفة التي لها علاقة بالصناعات الحربية. كل ذلك يقتضيه وجوب الإعداد المفروض على المسلمين بقوله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَأَنْتُمْ أَوْلَىٰ بِآلِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال 60].

وبما أن الدولة الإسلامية دولة حاملة للدعوة الإسلامية، بطريقة الدعوة والجهاد، فإنها ستكون دولة دائمة الاستعداد للقيام بالجهاد، وهذا يقتضي أن تكون الصناعة فيها، ثقيلة أو خفيفة، مبنية على أساس السياسة الحربية، حتى إذا ما احتاجت إلى تحويلها إلى مصانع تنتج الصناعة الحربية بأنواعها سهل عليها ذلك في أي وقت تريد، ولذلك يجب أن تُبنى الصناعة كلها في دولة الخلافة على أساس السياسة الحربية، وأن تُبنى جميع المصانع، سواء التي تنتج الصناعات الثقيلة، أو التي تنتج الصناعات الخفيفة، على أساس هذه السياسة، ليسهل تحويل إنتاجها إلى الإنتاج الحربي في أي وقت تحتاج الدولة الإسلامية -دولة الخلافة- إلى ذلك □

الحرب في العراق والذي يضع شكوكاً حول تصريحاته بالانسحاب الحقيقي. ونقلت صحيفة "ديلي تليجراف" البريطانية عن (لين وولزي) وهو سيناتور جمهوري مناوئ للحرب القول إن أوباما كسلفه بوش متهم بمحاولة التغطية على التكلفة الإجمالية للحرب في العراق وأفغانستان، التي تقدر الآن بنحو تريليون دولار، بتمويلهما عن طريق ملحقات طوارئ سنوية بدلاً من إجراء الموازنة المعتاد. وأضاف أن هذا التمويل سيطلق أمد احتلالنا للعراق، وسيعمق ويمدد وجودنا العسكري في أفغانستان إلى أجل غير مسمى بدلاً من محاولة إيجاد حلول عسكرية للمشاكل التي تواجهنا في العراق وأفغانستان. وقال إنه يتعين على الرئيس أوباما أن يغير جذرياً المهمة في كلا البلدين للتركيز على تعزيز المصالحة وتطوير الاقتصاد والمعونة الإنسانية والجهود الدبلوماسية الإقليمية. (الراية القطرية ١٣ / ٤ / ٢٠٠٩ م) □

### محاولات لمحاكمة بوش

تحدى قاض إسباني ينظر في احتمال إجراء جنائي ضد ستة مسؤولين في إدارة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش ضغوطاً عليه لإسقاط القضية. وينظر القاضي جارثون في احتمال إجراء جنائي ضد المسؤولين الستة بشأن تعذيب معتقلين في السجن الأميركي بخليج جوانتانامو في كوبا. لكن القاضي الذي اكتسب شهرة دولية منذ أن أصدر أمراً باعتقال ديكتاتور تشيلي السابق أوجستو بينوشيه سلم بأنه قد لا يتولى شخصياً في نهاية الأمر أي تحقيق جنائي مع المسؤولين وبينهم المدعي العام الأميركي السابق ألبرتو جونزاليس. وسيتعين على

### جرائم قوات الاحتلال في العراق!!

أكدت دراسة بريطانية أن عمليات الإعدام التي قام بها المسلحون وفرق الموت مثلت أكبر عدد للقتلى بين المدنيين العراقيين خلال خمس سنوات من الحرب. وأظهرت الدراسة التي أجرتها (كينجز كوليديج أند رويال هولواي) التابعة لجامعة لندن ومنظمة "إيرافي بادي كاوت" أن ٩٩ ألف مدنياً قتلوا بين ٢٠/٢/٢٠٠٣م و١٩/٣/٢٠٠٨م، وأن ٢٣٪ منهم خُطفوا وأعدموا. وكانت أكثر أشكال الهجمات تسبباً في سقوط ضحايا من المدنيين القصف الجوي الذي كانت تقوم به القوات الأميركية بشكل أساسي. ووجدت الدراسة، أن ٣٩٪ من العراقيين الذين قُتلوا جراء الغارات كانوا من الأطفال و٤٦٪ من النساء، فيما بلغت نسبة الأطفال الذين قُتلوا جراء قذائف الهاون التي استخدمتها القوات الأميركية والعراقية والجماعات المسلحة ٤٢٪ والنساء ٤٤٪. وأضافت الدراسة أن ضحايا أشد أنواع عمليات

لقد وقع المسلمون في صدمة عنيفة نتيجة هذه الهزيمة المنكرة. فبدأت تظهر مصطلحات جديدة صاحبت هذا التغيير في واقع الأمة لتحل مكان المفاهيم التي كانت سائدة في ظل دولة الإسلام، ولسد هذا الفراغ بدأت تظهر مفاهيم ومصطلحات جديدة نابعة من مفهوم واحد وهو مفهوم الوطن كبديل لمصطلح دار الإسلام، والقومية وما يلحق بها من مفاهيم، وأخذت الاتجاهات الوطنية والإقليمية تجد لها صدى بين شعوب العالم الإسلامي تحت شعارات: الاستقلال، والحرية، ومكافحة الاستعمار، إلى جانب الاتجاهات الإسلامية التي ظهرت لتوحيد المسلمين.

فقد أسست السعودية والعراق واليمن عام ١٩٧٣م. وبدأت الأقاليم الأخرى تتشأ تحت ما يسمى بالاستقلال والانفلات من الدول المستعمرة كما يدعون، ووجد العرب أنفسهم مستهدفين بعد أن غابت الدولة العثمانية واكتشافهم أنهم كانوا جسراً لعبور الاستعمار ومعولاً في هدم الخلافة الإسلامية، فبدأت الأمة بالتحرك للوحدة، خاصة وأن هناك لغة واحدة وديناً واحداً وبقعة جغرافية تجمعهم، وبرزت مشاريع تدعو للوحدة في بعض الأقطار العربية قبل مشروع الجامعة العربية.

وأثناء الحرب العالمية الثانية خشيت بريطانيا من ألمانيا التي كانت تحاول استثارة العرب ضدها بإطلاق الوعود. وخشيت انفلات الأمر من يدها، كما خشيت أن يتجه العرب إلى الاتجاهات الإسلامية التي توحدتهم، وهم بحكم وضعهم ولغتهم من الممكن أن يسلم

إسماعيل أحمددي مقدم في ٤/١٣ أن بلاده مستعدة لتدريب الشرطة الأفغانية، نافياً إجراء محادثات مع الحلف الأطلسي حول إمكانية التعاون مع القوات الأجنبية في أفغانستان. وقال: «أعربنا عن استعدادنا لتدريب الشرطة الأفغانية» وأعلن أن «سفيراً إيرانياً زار الحلف الأطلسي في الأسبوع المنصرم للمرة الأولى منذ سقوط نظام الشاه وقيام الجمهورية الإسلامية في ديسمبر/ كانون الأول ١٩٧٩م موضحاً أن الإيرانيين مهتمون بإمكانية التعاون حول أفغانستان» (الخليج ٤/١٤).

**الوَعْدِي:** يبدو أن هذا من دلائل السياسة الواحدة لكل من أميركا وإيران □

### أوباما صديق حقيقي لليهود

دعا الرئيس الأميركي أوباما أصدقاء مقربين وعدداً من موظفي إدارته إلى عشاء خاص في البيت الأبيض في ٤/٩ قدمت خلاله وجبة خاصة بمناسبة عيد الفصح اليهودي. وهذه الدعوة شكلتبادرة على أن أوباما ينوي تنفيذ وعده الانتخابي للناخبين اليهود على أنه سيكون حليفاً لهم. وقال مسؤولون في البيت الأبيض إن وجبة العشاء ستكون من مأكولات يتم إعدادها وفق المطبخ اليهودي، ويسمى اليهود وجبة العشاء هذه "سيدر الفصح". وقال مساعدون في البيت الأبيض إنهم يعتقدون أن هذه هي المرة الأولى التي يستضيف فيها رئيس أميركي في البيت الأبيض عشاءً يهودياً. وقوبلت هذه الخطوة بالثناء من قبل «المجلس الوطني الديمقراطي اليهودي» الذي قال في بيان: «من خلال استضافته أول وليمة عيد فصح يهودي في تاريخ أميركا يظهر الرئيس أوباما العلاقة الشخصية والعميقة التي يقيمها مع

(إسرائيلية) للمنشآت النووية الإيرانية، مؤكداً أنه ستكون لهذه الضربة نتائج خطيرة على المستويين الإقليمي والدولي. فيما استبعد الرئيس (الإسرائيلي) شيمون بيريز خيار التدخل العسكري لمنع طهران من مواصلة برنامجها النووي. ونقلت صحيفة "هآرتس" (الإسرائيلية) عن جيتس قوله: إن العمل العسكري خطير لأنه سيعمل على توحيد صفوف الإيرانيين، وتقوية عزمهم وتصميمهم على مواصلة البرنامج النووي، وحشد الكراهية ضد أية دولة تهاجمها. واعتبر في كلمة أمام طلاب الكلية البحرية في لوس أنجلوس، أن الضربة العسكرية ضد المواقع الإيرانية لن تمنع طهران من حيازة الأسلحة النووية، بيد أنها يمكن أن تؤخر البرنامج النووي فقط لفترة تتراوح بين سنة وثلاث سنوات. وأضاف أن الوسيلة الوحيدة لمنع طهران من امتلاك السلاح النووي، هو أن يقرر الإيرانيون أن حيازة القنبلة النووية إجراء باهظ التكاليف. ومن جهته، وصف الرئيس (الإسرائيلي) الحديث عن نية دولته مهاجمة إيران بالهراء. وأبلغ الموفد الأميركي (جورج ميتشل) خلال لقائهما أن مفتاح احتواء طموحات طهران النووية لا يكمن في الحل العسكري. (عكاظ/ السعودية ٤/١٧/٢٠٠٩م).

**الوَعْدِي:** قرار الولايات المتحدة بعدم ضرب المفاعل النووي الإيراني. وعدم السماح لـ(إسرائيل) بضربه، يشير إلى أن هذا الموضوع يسير ضمن خطة؛ لأن أميركا لا تتساهل بشأن هكذا مواضيع. والعراق أكبر دليل على ذلك □

### إيران مستعدة لتدريب الشرطة الأفغانية

أعلن رئيس الشرطة الإيرانية الجنرال

**الهدف الثالث:** وهو الهدف الذي صُنعت من أجله هذه الجامعة وهو منع الوحدة السياسية بين أجزاء العالم العربي الذي كان في ظل دولة الإسلام يُشكل وحدة جغرافية واحدة وجزءاً من العالم الإسلامي قبل اتفاقية سايكس بيكو، فكان لأبد من إقامة حارس أمين على هذه التجزئة وتثبيتها. وفي عام ١٩٩٠م قامت ما تسمى بالجامعة العربية من أجل توفير الغطاء العربي الشرعي اللازم لشن عدوان على العراق وشعبه وتدمير إمكاناته؛ لأن الجيش العراقي قام بقصف الكيان اليهودي بالصواريخ، لأن العراق قام بالتعدي على ميثاق الجامعة بقيامه بغزو العراق، فجن جنون الغرب والجامعة العربية واعتبروا أنه تجاوز للخطوط الحمر في المنطقة. وها هي اليوم، ومن خلال الدور المخزي ضد المسلمين في (العراق) قامت بمساندة الغرب في عدوانه عليه جهاراً نهاراً، حيث كانت أراضٍ من دول الجامعة قواعد عسكرية لانطلاق قوات وجيوش العدوان على العراق، بل ولقد أعطت الشرعية لاحتلاله من قبل الصليبية الحاقدة واعترفت بالحكومة التي جاءت على ظهر الدبابات الأميركية، فضمتهما إلى عضويتها، وهذه الجامعة تلتزم الصمت إزاء ما يفعله الاحتلال وعملاؤه في العراق، وبذلك تعتبر الجامعة مشروعاً استعمارياً، ومفرقة للعرب وحارساً أميناً للتجزئة، وحاضنة للكيان اليهودي. أما في فلسطين، فلماذا لا تقوم هذه الجامعة بتجيش الجيوش لتحريرها وحماية المسجد الأقصى؟ ولماذا لا تستجيب لاستغاثة نساء وأطفال وشيوخ فلسطين الذين يستغيثون

صباحاً ومساءً، بل إن الجامعة شاركت بفرض الحصار الظالم التي فرضته أميركا والدول العربية على فلسطين وعلى العراق قبل احتلاله والذي استمر اثني عشر عاماً، وكانت متشددة بفرض هذا الحصار الجائر أكثر من أميركا. ويذكر أن ميثاق الجامعة ينص على اتخاذ القرارات الصادرة عنها بالإجماع وليست بالأغلبية، وقد اتفق أعضاؤها على قرار تحرير الكويت، الذي أعطى الشرعية لشن عدوان أجنبي على إحدى الدول الأعضاء في الجامعة واحتلال جزيرة العرب من قبل القوات الصليبية الغازية، وكان هذا الفعل تجسيدا حقيقياً للهدف الذي صُنعت من أجله وهو تفريق المسلمين في دول عميلة ضعيفة. لقد حاولت الحكومة البريطانية، بتشكيل الجامعة العربية، إيقاف تفهقها في بلادنا أمام التقدم الأميركي، والاستعانة بهذه الجامعة ما أمكن للحفاظ على مصالحها ونفوذها المهدد من قبل الأميركيين، وها هي اليوم أصبحت دول الجامعة محل نزاع بين النفوذ الأميركي والنفوذ الأوروبي وهي في خدمة أحدهما على الدوام.. وها هي حكوماتها تتقاسم الأدوار مع الأميركيين والأوروبيين (الإسرائيليين)، سواء في فلسطين أم في العراق أم في السودان والصومال... لقد سعت بريطانيا إلى تكريس التجزئة في العالم الإسلامي بإقامة جامعة الدول العربية، لأنها كانت متأكدة من سعي الأمة إلى الوحدة، فقد تضمن ميثاق الجامعة أفكار منها: الاعتراف بسيادة واستقلال كل من الدول

أتمته. ففي عددها الصادر بتاريخ ٢٣/١/٢٠٠٩م، انضردت صحيفة الأسبوع المصرية بنشر تفاصيل هذه الفضيحة الجديدة وحدث ذلك في أول أيام العدوان، واستمر خلاله، وكان المتورطين فيه لم يقرؤوا صحيفة، أو يتابعوا شاشة تلفاز كي يعرفوا أن من يتم تزيدهم بتلك الأغذية هم أنفسهم من يلقون بالأسلحة المحرمة على أجساد الأبرياء في القطاع المحاصر، وهم من يقتل الأطفال ويمزقون الأشلاء ويهدمون بيوت الله. ففي التفاصيل فإن شركة «الاتحاد الدولي للصناعات الغذائية» كانت خلال الحرب العدوانية (الإسرائيلية) على غزة تقوم بتسليم المواد الغذائية لشركة "تشانل فوود" (الإسرائيلية) لتقوم بتوريده إلى جيش الاحتلال (الإسرائيلي). وكانت منتجات الشركة توضع في عبوات بلاستيكية مكتوبة ببياناتها باللغة العبرية لتكون جاهزة للتوزيع المباشر بمجرد وصولها إلى داخل (إسرائيل)... أحد مصادر الأسبوع قال: إنه سأل عن السبب وراء الإصرار على هذه العادة المدهشة، فأخبر بأن الشركة (الإسرائيلية) المستوردة هي التي طلبت ذلك حتى تتمكن من توصيل المواد الغذائية بسرعة إلى هدفها الأخير. أما اللصقات التي توضع على كل كرتونة، وهي أيضاً مكتوبة بالعبرية، فتحدد نوعية المنتج داخلها، وبلد الإنتاج، فضلاً عن إشارة تقليدية لطمأننة المتدينين اليهود بأن هذا الغذاء مطابق تماماً لعقيدهم. وبينما كانت الحكومة المصرية ترفض بعناد فتح معبر رفح أمام المعونات الإغاثية المقدمة لأهالي غزة خلال العدوان (الإسرائيلي) الأخير عليهم، كانت الشاحنات المحملة بمنتجات "الاتحاد الدولي" تمر من معبر العوجة إلى داخل

دولة العدو بسلاسة كي تفرغ حملتها الضخمة من المواد الغذائية داخل معسكرات جيش الاحتلال.

**الوعج:** ● بغض النظر عن المواقف السياسية التي لا نوافق عليها لكل من مصر وإيران. إن النظام المصري تحول ١٨٠ درجة لمصلحة (إسرائيل). إذ مثل هذه الجريمة تمت التغطية عليها وعلى أمثالها، أما نقل السلاح، عضواً (تهريب السلاح)، إلى غزة فقد أصبح جريمة قومية لا تغتفر.

● لقد ورد هذا الخبر لـ «الوعج» متأخراً بعد أحداث غزة فلم تتشره في حينها، ولكن بعد كشف ما سمي بخلية تهريب السلاح إلى غزة رأت «الوعج» نشرها للمقارنة □

#### خاب المستوطنون في القدس

أحبط تجمهر كبير لأهالي فلسطين داخل ساحات المسجد الأقصى وخارجه، خطة لمستوطنين يهوداً جاؤوا من القدس وعدة مستوطنات قريبة، لاقتحام المسجد الأقصى، رغم منع الشرطة المصلين من الفلسطينيين الذكور دون سن الـ ٥٠ عاماً من دخول الأقصى. واتخذت السلطات (الإسرائيلية) إجراءات مكثفة وأغلقت البلدة القديمة في المدينة، ودفعت بأعداد هائلة من رجال الشرطة والوحدات الخاصة إلى شوارع وأحياء وأسواق البلدة المؤدية إلى المسجد الأقصى. وتجمهر آلاف من المقدسيين ومن عرب ٤٨ منذ ساعات الصباح عند طلعة باب الأسباط المؤدي إلى المسجد الأقصى المبارك. وأدوا الصلاة، وكبروا، وهتفوا بالروح بالدم نفيدك يا أقصى ورددوا «يا أقصى ما أنت وحيد، سيُجناك بقلوبنا» □

سيطرتها لجأت جامعة الدول العربية إلى هيئة الأمم المتحدة، بدل أن تبادر هي لإنهاء هذه المجزرة بما تملك من إمكانيات ٢٢ جيشاً.

وهنا يطرح سؤال: ما الذي يجمع العرب؟ أهي الجامعة أم العمالة؟ بالتأكيد لا تجمعهم الجامعة، بل تجمعهم العمالة، أو لنقل تمزعهم العمالة.

إن مجرد وجود جامعة الدول العربية هو إقرار بحق كل قطر بالانفصال عن الآخر، واعتبار كل واحد منها أن الآخر جار له، وما المطلوب لعلاقتها سوى "حسن الجوار" ويحق لأي دولة أن تقيم علاقات أقوى مع أية دولة بعيدة أو عدوة إذا شاءت، ولكل دولة حق اختيار علاقاتها حتى لو كانت على حساب جارتها، وحتى لو كانت الدولة الأجنبية معادية للجار العضو في الجامعة. وهذا أسس بدوره لاعتبار الكيان الصهيوني دولة جوار، والسير على إقامة علاقات معها ككيان ليس غريباً.

وقد لوحظ أن أعضاء الجامعة العربية منقسمون إلى شقين.

١- شق ينفذ الإملاءات الأميركية بمواصلة ذبح الفلسطينيين في غزة، ولم يعد لديه ما يخفيه. فهو مع الاعتراف بالكيان وتثبيتته في فلسطين وربما أبعد من ذلك.

٢- وشق يرفض الإملاءات الأميركية بأوامر وإملاءات من أوروبا.

ولا تمنع الجامعة من ضم كيان يهود لها، وتتسرب كثير من المعلومات حول ذلك، وأصبح طبيعياً عند بعضهم حيث اقترح علناً وزير خارجية البحرين ضم الكيان الصهيوني إلى جامعة الدول العربية. ليصدق بسوء دعواه

هذه مقولة رئيس وزراء (إسرائيل) الأسبق ديفيد بن غوريون: «حان الوقت لكي تفكر إسرائيل جدياً في أن تكون جزءاً مما يشبه الكومنولث العربي، وأن تنضم إلى جامعة الدول العربية» طبعاً بعد تطبيع الشعب على ذلك وبعد تطبيعه على التجزئة بقوة الجندي وصرامة القانون.

أما من جهة الشرع الإسلامي فإنها مخالفة بجملتها للشرع، وحرمة العمل والانضمام لهذه الجامعة ظاهرة لأنها:

- ١- قائمة على ميثاق مخالف للشرع الإسلامي، وقائمة على أهداف غير إسلامية.
- ٢- قائمة على أساس القومية العربية المنتنة التي نهى الإسلام عنها.
- ٣- تحافظ على تجزئة العالم الإسلامي واستقلالية أعضائها.
- ٤- توالي اليهود والنصارى وتدعم مخططاتهم في العالم الإسلامي.
- ٥- تخدم مصالح الدول الغربية.

٦- تمكن الكفار من أراضي المسلمين.

وعلى هذا فالعمل مع هذه الجامعة والانضمام إليها ومناصرتها أو الارتقاء في أحضانها وطلب العون منها وهو كطلب العون من دول الكفر الكبرى المهيمنة على الدول الأعضاء، وهو حرام شرعاً، ومن هنا فإن الجامعة العربية فاسدة من جهة الواقع، وباطلة من جهة الشرع الإسلامي، وإزالتها فرض وإزالة للمنكر، والمطلوب إقامة الخلافة الإسلامية على أنقاضها وأنقاض أعضائها.

وفي الختام نقول: لقد أدت الجامعة العربية دورها الإجماعي على أكمل وجه كما رسم لها عند تأسيسها من قبل الاستعمار □

### نائب رئيس الدوما: العالم سيتألف من خمس دول كبرى بينها الخلافة الإسلامية

أكد نائب رئيس مجلس الدوما (البرلمان الروسي) ميخائيل بوريف أن العالم في سبيله لأن يتألف من خمس دول كبرى هي «روسيا والصين والخلافة الإسلامية وكونغو الديمقراطية والأميركيتين» وأضاف «والهند إذا نجحت في التخلص من النفوذ الإسلامي القوي الذي يحاصرها» على حد وصفه. وحمل غلاف كتاب: «روسيا... إمبراطورية ثالثة» لمؤلف بوريف خارطة للعالم يظهر فيها عدد محدود من الدول، وتقع أوروبا ضمن حدود روسيا الذي توقع المؤلف أن تعود إمبراطورية ثالثة (بعد القيصيرية والشيوعية). وتوقع بوريف حسبما أوردت صحيفة الخليج الإماراتية في أن تعود بلاده إمبراطورية، وأن تفرض هيمنتها على القارة الأوروبية، التي توقع تفسخ دولها واندثار حضارتها. وأشار إلى أنه لا يستطيع الجزم بالذات أن روسيا ستحتل القارة الأوروبية، لكنه يعتقد أن الحضارة الأوروبية نحو الزوال، ولا بد أن يحتلها أو يغزوها هذا أو ذاك. وتوقع نائب رئيس الدوما أن يخرج معظم دول العالم من حيز الوجود بحلول عام ٢٠٢٠م. وأشار إلى أنه ستكون هناك فقط خمس دول كبرى أو إمبراطوريات هي: روسيا التي ستضم أوروبا إليها، والصين التي ستهيمن بقوتها الاقتصادية والعسكرية على دول الشرق الأقصى، ودولة الخلافة الإسلامية الممتدة من جاكارتا إلى طنجة وغالبية أقاليم أفريقيا جنوب الصحراء، والكونغو الديمقراطية التي تضم القارتين الأمريكيتين الشمالية والجنوبية. ورأى بوريف أن الهند يمكن

أن تكون دولة كبرى إذا استطاعت مواجهة محيطها الإسلامي القوي □

### أميركا في المغرب: تنصير وتجسس

يستعد المنصرون الإنجليون الأميركيون لتنظيم مهرجان مسيحي في مدينة مراكش لمدة ٣ أيام تبدأ في ٥/٦ تحت عنوان: «قافلة الصداقة». وبحسب المنظمين له فإنهم يتوقعون حضور ١٠٠ ألف مشارك قادمين لمناقشة القضايا المرتبطة بالإسلام والمسيحية. وقد ذكرت الصحيفة الأسبوعية المغربية «لاغازيت دو ماروك» أن مشاورات ومفاوضات جرت وتجرى لتسهيل عقد المهرجان. وأن مايكل كيرتلي ضغط على السفير المغربي في واشنطن عزيز مكوار للتدخل لدى السلطات المحلية بمراكش. وبحسب ما جاء على لسان قس بروتستانتي بالدار البيضاء، وعضو مجلس الكنائس المسيحية بالمغرب الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية أن هذا المهرجان يراد من ورائه الدعوة للمسيحية الأميركية. هذا وأشارت تقارير غربية ومغربية متتابعة منذ أكثر من عام إلى كثيف النشاط التبشيري الأميركي بالمغرب، وذلك عملاً بالتوصيات الخاصة بعولمة الإنجيلية الأميركية، وإنشاء تنظيم عالمي لها مع رفع راية الحرية الدينية وحرية الاعتقاد. ويوجد في المغرب حوالي ٨٠٠ منصر يتسترون وراء شركات وهمية مثل «غلوبال إيدوكايشن» المتهمه بنشر الإنجيلية الأميركية. وفي مقابلة مع «جاك روزينكو» رئيس الشركة أجرتها معه أسبوعية «لاغازيت دو ماروك» والذي يقيم في المغرب منذ ١٣ عاماً تهرب من الجواب عن اتهامه بنشر الإنجيلية المسيحية الأميركية في